رابط المادة على منصة باحث

الدورة التأصيلية الرابعة في المسايل 7102 - 8102

)٤(تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان آل الشيخ) الدورة التأصيلية الرابعة(المجلس الرابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنبدأ حيث كنا قد وقفنا من كتاب تيسير العجز الحميد في شرح كتاب التوحيد فكنا قد وقفنا في باب ما جاء في الاستسقاء بالانواع - 00:00:00

فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين - 00:00:18

يا رب العالمين. قال الشيخ العلامة سليمان ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ ابن شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب تيسير العزيز الحميد باب ما جاء في الاستسقاء بالانواء - 00:00:35

اي من الوعيد والمراد نسبة السقيا ومجيء المطر الى الانواء. جمع نوء وهي منازل القمر قال ابو السعادات وهي ثمان وعشرون منزلة. ينزل القمر كل ليلة منزلة منها. ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل - 00:00:48

يسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت في الشرق فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة. وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة - 00:01:07

اعرقي بها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وكذا. وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساق منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا اي نهض وطلع قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. قال السارح روى الامام روى الامام احمد والترمذي - 00:01:23

وحسنه وابن جرين وابن ابي حاتم والضياء في المختارة عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول هم انكم تكذبون يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا بنجم كذا وكذا. وهذا اولى ما فسرت به الاية. وروي ذلك عن علي وابن عباس - 00:01:50

وقتادة والضحاك وعطاء خرساني وغيرهم. وهو قول جمهور المفسرين وبه يظهر وجه استدلاء المصنف بالاية على الترجمة. فالمعنى على هذا اوتجعلون شكركم لله على ما انزل اليكم من الغيث والمطر والرحمة انكم تكذبون اي تنسبونه الى غيره. وقال - 00:02:10

وقال ابن القيم رحمه الله فيه دلالة صريحة على ان نسبة النعم الى غير الله كذب يجب على الانسان ان يحذر منه. وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فوجه التكذيب هنا ان الانسان ينسب النعمة الى غير الله عز وجل. نعم - 00:02:30

وقال ابن القيم رحمه الله اي تجعلون حظكم من هذا الرزق الذي به حياتكم التكذيب به. يعني القرآن. قال الحسن تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن انكم تكذبون. قال وخسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب به. قلت والاية تشمل المعنيين. قال - 00:02:53

رحمه الله تعالى عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة - 00:03:13

وعليها وعليها سربال من قطران. ودرع من جرب رواه مسلم. قال الشارح قوله عن ابي مالك الاشعري اسمه الحارث ابن الحارث

الشامي صحابي تفرد عنه بالرواية ابو سلام. وفي الصحابة ابو مالك الاشعري وفي الصحابة ابو مالك الاشعري اثنان غير هذا. جزم به - 00:03:33

قوله اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن اي من افعال اهلها بمعنى انها معاصي ستفعلها هذه الامة اما مع العلم بتحريمها او مع الجهل بذلك كما كان اهل الجاهلية يفعلونها. والمراد بالجاهلية هنا ما قبل المبعث سموا بذلك لفرط جهلهم - 00:03:53

وكل ما يخالف ما جاءت به الانبياء والمرسلون فهو جاهلية منسوبة الى الجاهل. فانما كانوا عليه من الاقوال والاعمال انما احدثه ولهم جاهل وانما يفعله جاهل. هذا تنبيه لغوي لطيف ان الجاهلية - 00:04:13

ليس نسبة الى الجهل كما يظنه بعض الناس وانما الجاهلية نسبة الى الجاهل الذي يشرع من عند نفسه ليس نبيا ولا رسولا. نعم قال شيخ الاسلام رحمه الله اخبر ان بعض امر الجاهلية لا يتركه الناس كلهم ذما لمن لم يتركه. وهذا يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية - 00:04:29

وفعلهم فهو مذموم في دين الاسلام. والا لم يكن في اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها. ومعلوم ان اضافتها الى الجاهلية خرج مخرج الذمي وهذا كقوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. فان في ذلك ذما للتبرج وذما لحال - 00:04:53

الجاهلية الاولى وذلك يقتضي المنع من مشابهتهم في الجملة. قوله الفخر بالاحساب اي التشرف بالاباء والتعاظم ادي مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم. وذلك جهل عظيم اذ لا شرف الا بالتقوى كما قال تعالى - 00:05:13

بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا. الاية. وقال تعالى اكرمكم عند الله اتقاكم. وروى ابو داوود عن ابي هريرة مرفوعا ان الله قد اذهب عنكم عبيد عبية الجاهلية وفخرها بالاباء. مؤمن تقي او فاجر شقي او فاجر شقي الناس بنو ادم وادم من تراب - 00:05:33

رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او لا يكون او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي بانفها النتن والاحساب جمع حسب وهو ما يعده الانسان له ولابائه من شجاعة وفصاحة ونحو ذلك. هذا الحديث ان الله قد اذهب عنكم عبية - 00:06:02

بتقديم المعجمة الموحدة التحتانية عبية معناه الكبر وفخر الجاهلية ان الله اذهب عنكم كبر الجاهلية وفخرها هذا هو المقصود كبر الجاهلية وجاءت برواية اخرى ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية ولكن هذه لا لم تثبت. ولا يكون او ليكونن اهون على - 00:06:25

من الجعلان التي تدفع بانفها النتن يعني يوم القيامة نسأل الله السلامة والعافية. نعم. قوله والطعن في الانساب اي الوقوع فيها بالذم والعيب او يقدح في نسب احد من الناس فيقول ليس هو من - 00:06:56

ذرية فلان او يعيره بما في ابائه من المطاعم. ولهذا لما عير ابو ذر رضي الله عنه رجلا بامه قال النبي صلى الله عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر اعيرته بامه؟ انك امرؤ فيك جاهلية متفق عليه. فدل ذلك ان التعيير بالانساب - 00:07:12

من اخلاق الجاهلية وان الرجل مع فضله وعلمه ودينه قد يكون فيه بعض هذه الخصال المسماة بجاهلية ويهودية ونصرانية ولا يوجب ذلك كفره ولا فسقه. قاله شيخ الاسلام. يعني بالنسبة - 00:07:32

كون الانسان فيه بعض خصال الجاهليين او بعض خصال اليهود والنصارى او بعض خصال الكفر او النفاق هذا لا يعني انه اصبح منهم لان كون الانسان يصبح كافرا مرتدا لا يكون الا بمناقضة التوحيد - 00:07:47

لا يكون الا بما ينقض التوحيد والايمان. هذه مسألة مهمة يجب ان ننتبه لها كون الانسان فعل فعلا من افعال اليهود لا يناقض التوحيد لا يلزم ان يكون يهوديا مثلا انسان - 00:08:06

صار عندما يذكر الله يهتز كما يهتز اليهود يقال فيه صفة يهودية ولا يقال انه يهودي. نعم قوله والاستسقاء بالنجوم اي نسبة السقيا ومجيء المطر الى النجوم والانواع وهذا هو الذي خافه النبي صلى الله عليه وسلم على امته. كما روى - 00:08:25

الامام احمد وابنه الاستسقاء بالنجوم اي نسبة السقيا ومجيء المطر الى النجوم يعني لفظ هذا مؤدى كلامهم لكن اللفظة ما تساعد على هذا المعنى. الصواب والاستسقاء بالنجوم اي طلب السقيا - 00:08:46

وطلب مجيء المطر من النجوم والانواع هذا احسن من التفسير الذي ذكره الشيخ وهو اوضح واجلى نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله كما روى الامام احمد وابن جرير عن جابر السوائي انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخاف - 00:09:03
اخاف على امتي ثلاثة استسقاء بالنجوم وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر. اذا تبين هذا فالاستسقاء بالنجوم نوعان احدهما ان اعتقد ان المنزل للمطر هو النجم فهذا كفر ظاهر اذ لا خالق الا الله. وما كان المشركون هكذا بل كانوا يعلمون ان الله هو المنزل - 00:09:23
كما قال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا فاحيا به ارضه من بعد موتها ليقولن الله. وليس هذا معنى الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذا لا - 00:09:43
في امته ومن اعتقد ان النجم ينزل المطر فهو كافر. الثاني ان ينسب انزال المطر الى النجم مع اعتقاده ان الله تعالى هو هو الفاعل لذلك المنزل له لكن يعني ان الله اجرى العادة بوجود المطر عند ظهور ذلك النجم فحكى ابن مفلح خلافا في مذهب احمد في - 00:10:03
تحريمه وكراهته. وصرح اصحاب الشافعي بجوازه. والصحيح انه محرم. لانه من الشرك الخفي. وهو الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم انه من امر الجاهلية ونفاه وابطله. وهو الذي كان يزعم المشركون ولم يزل موجودا في هذه الامة الى اليوم. وايضا فان هذا من النبي صلى الله - 00:10:23
عليه وسلم حماية لجناب التوحيد وسد لذرائع الشرك ولو بالعبارات المهمة التي لا يقصدها الانسان كما قال لرجل قال له ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده. وفيه التنبيه على ما هو اولى بالمنع من نسبة السقيا الى الانواء. كدعاء الاموات وسؤالهم الرزق والنصر - 00:10:43
ونحو ذلك من المطالب. فان هذا من الشرك الاكبر سواء قالوا انهم شفعاؤنا الى الله كما قال المشركون فعاشنا عند الله. او اعتقدوا انهم يخلقون ويرزقون وينصرون استقلالا على سبيل الكرامة. كما ذكره بعض - 00:11:07
عباد القبور في رسالة صنفها في ذلك لانه اذا منع من اطلاق نسبة السقيا الى الانواء مع عدم القصد والاعتقاد فلا ان يمنع من دعاء الاموات والتوجه اليهم في الملمات مع اعتقاد ان لهم انواع التصرفات اولى واحرى. هنا اه في النسخة اللي بين يدي - 00:11:27
مكتوب سؤالهم الرزق والنصر وهذا خطأ مطبع الصواب وسؤالهم الرزق اذا كان الكلام فيما يتعلق العباد تقول الرزق اذا كان يضاف الى الله فتقول الرزق واضح لان الرازق فعل وهنا هم لا يريدون الفعل يريدون - 00:11:46
المفعول وهو الرزق نعم احسن الله اليكم قوله والنياحة اي رفع الصوت بالندب على الميت لانها تسقى لانها تسخط لقضاء الله معارضة لاحكامه وسوء ادب مع الله ولا كذلك ينبغي ان يفعل المملوك مع سيده. فكيف يفعله مع ربه وسيده ومالكه والهه الذي - 00:12:08
لا اله سواه. الذي كل قضائه عدل. وايضا ففيها تفويت الاجر مع ذهاب المصيبة. وفي الحديث دليل على شهادة ان محمدا رسول الله لان هذه الاخبار من انباء الغيب فاخبر بها صلى الله عليه وسلم فكان كما اخبر. قوله وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها فيه تنبيه - 00:12:32
لان الوعيد والذم لا يلحق من تاب من الذنب وهو كذلك بالاجماع فعلى هذا اذا عرف شخص بفعل ذنوب توعد الشرع عليها بوعيد لم يجز اطلاق القول بلحوقه لذلك الشخص المعين. كما يظنه كثير من اهل البدع فان عقوبات الذنوب ترتفع بالتوبة والحسنات - 00:12:52
الماحية والمصائب المكفرة ودعاء المؤمنين بعضهم لبعض وشفاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم فيهم وعفو الله عنهم. هذه مسألة مهمة وهي ان الانسان اذا تاب من الذنب فلا يجوز الحاق اسم المذنب عليه. خلاص بعد الذنب - 00:13:12
لا يجوز الحاق اسم الذنب الذي ارتكبه اليه ما دام تاب وانما هذا من صنائع الخوارج ولهذا قال المصنفون الشارح رحمه الله قال اه ان لا يلحق من تاب من الذنب وهو كذلك بالاجماع يعني عند اهل السنة - 00:13:32
ثم قال خلافا لما يظنه كثير من اهل البدع كثير من اهل البدع يقول له الرجل اني تبت وكذا يقول لا انت لا زلت اه ظال مضل انت لا

زلت سكير عربيد ونحو ذلك لانه فعل كذا. طيب هو تاب - 00:13:53
نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وفيه ان من تاب قبل الموت ما لم يغرغر فان الله يتوب عليه كما في حديث ابن عمر مرفوعا ان الله يقبل توبة - 00:14:12
العبد ما لم يغرغر. رواه احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه. قوله تقام يوم القيامة اي تبعث من قبرها قوله وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. قال القرطبي السربال واحد السرابيل. وهي الثياب والقمص يعني انهن يلطخن - 00:14:23
اقنب القطران فيصير لهن كالقميص حتى يكون اشتعال النار والتصاقها باجسادهن اعظم. ورائحتهن امتن والمها بسبب فبالجرب اشد وروي عن ابن عباس ان القطران هو النحاس المذاب وروى الثعلبي في تفسيره عن عمر ابن الخطاب انه سمع نائحة فاتاها فضربها بالدرة حتى - 00:14:43
وقع خمارها فقيل يا امير المؤمنين المرأة المرأة قد وقع خمارها فقال انها لا حرمة لها. بالنسبة للسر بال كسر السين سربال بكسر السين ويجمع على سرابيل ويجمع على سربالات. نعم - 00:15:05
قال قول عمر اذا صح انها لا حرمة لها هذا اذا صح فيكون على هذا اصحاب الذنوب والكبائر اذا ترتب على عقوباتهما هتك لبعض سترهم فان هذا لان لان هم - 00:15:24
رفعوا الحرمة عن انفسهم. نعم مثال هذا لو جيء بزانية لترجم وتجلد فظهر شيء من شعرها او وجهها فهذا آآ باعتبار اقامة الحد ولزوم ذلك فهي التي اسقطت حرمة نفسها. نعم - 00:15:47
احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله تعالى ولهما عن زيد ابن خالد انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال اصبح من - 00:16:08
بادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. قال السارح قوله عن زيد بن خالد اي الجهني المدني. صحابي مشهور مات سنة ثمان وستين بالكوفة - 00:16:28
وقيل غير ذلك وله خمس وثمانون سنة قوله صلى لنا اي صلى بنا فاللام بمعنى الباء. قال الحافظ وفيه جواز اطلاق ذلك مجازا وانما الصلاة لله. الذي اظهر لي والله اعلم - 00:16:48
صلى لنا اللام هنا لبيان لبيان انه صلى لهم اماما بهذا المعنى فتفسيره صلى بنا ما يحتاج فيه القول بانه مجاز نعم احسن الله اليكم قوله بالحديبية بالمهملة والتصغير. وتخفف ياؤها وتثقل - 00:17:04
قوله على اثري بكسر الهمزة وسكون المثلثة على المشهور وهو ما يعقب الشيء. قوله سماء اي مطر واطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهة السماء المشهور على اثر بسكون المثلث وغير المشهور على اثر - 00:17:29
بكسر الثاء نعم قوله فلما انصرف اي من صلاته لا من مكانه كما يدل عليه قوله اقبل على الناس ان يلتفت اليهم بوجهه الشريف ففيه دليل على انه لا ينبغي للامام اذا صلى ان يجلس مستقبل القبلة بل ينصرف الى المأمومين كما صح في ذلك الاحاديث. قوله هل تدرون لفظ استفهام - 00:17:47
السنة متروكة اليوم ان المأمومين عليهم ان لا ينصرفوا حتى يلتفت الامام اليوم عن اسف الشديد اول ما يسلم الامام نصف المصلين قائمين اللي يشوف تليفونه واللي قايم واللي معطيه ما ينبغي هذا. هذا خلاف السنة - 00:18:10
السنة ان لا ينصرف المأموم حتى ان كان يريد الاذكار يقولها وهو قائم ان لا ينصرف من مكانه حتى ينصرف الامام بوجهه اليهم. نعم قوله هل تدرون لفظ استفهام ومعناه التنبيه وفي رواية النسائي الم تسمعوا ما قال ربكم الليلة وهذا من الاحاديث القدسية قال الحافظ - 00:18:31
وهي تحمل عن وهي تحمل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها عن الله بواسطة او بلا واسطة. وفيه القاء العالم المسألة على اصحابه ليختبرهم واخراج العالم التعليم للمسألة بالاستفهام فيها ذكره المصنف. قوله قال الله ورسوله اعلم فيه حسن الادب للمسؤول

- 00:18:54
عما لا يعلم وانه يقول ذلك او نحوه. ولا يتكلف ما لا يعنيه. قوله قال اصبح من عبادي الاضافة هنا للعموم بدليل التقصير الى مؤمن وكافر. فان قلت هذا يدل على ان المراد بالكفر هنا هو الاكبر. قيل ليس فيه دليل. اذ الاصغر يصدر من الكفار. قوله مؤمن - 00:19:14
بي وكافر المراد بالكفر هنا هو الاصغر بنسبة ذلك الى غير الله وكفران وكفران نعمته. وان كان يعتقد ان الله تعالى هو الخالق للمطر المنزل له بدليل قوله في الحديث فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته الى اخره فلو كان المراد هو الاكبر لقال انزل علينا المطر نوء كذا - 00:19:34
فاتى بباء السببية ليدل ليدل على انهم نسبوا وجود المطر الى ما اعتقدوه سببا. وفي رواية فاما من حمدني على سقياي واثنى علي فذاك من امن بي فلم يقل فاما من قال اني المنزل للمطر فذاك من امن بي لان المؤمنين والكفار يقولون ذلك فدل على ان - 00:19:54
ان المواد اضافة ذلك الى غير الله. وان كان يعتقد ان الفاعل لذلك هو الله. وروى النسائي والاسماعيلي نحوه. وقال في اخره وكفر او كفر نعمتي وفي رواية بصالح عن ابي هريرة عند مسلم قال الله تعالى ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين. وله من حديث ابن - 00:20:14
عباس اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. الحديث. وفي حديث معاوية الليثي مرفوعا يكون الناس مجدبين فينزل الله عليه رزقا من رزقه فيصبحون مشركين. يقولون مطرنا بنوء كذا. رواه احمد. فبين الكفر والشرك المراد هنا. بانه نسبة - 00:20:37
ذلك الى غيره تعالى بان يقال مطرنا بنوء كذا قال ابن قتيبة كانوا في الجاهلية يظنون ان نزول الغيث بواسطة النوء اما اما بصنعه على زعمهم واما بعلامته الشرع قولهم - 00:20:57
وجعله كفرا. فان اعتقد قائل ذلك ان للنوء صنعا في ذلك فكفره كفر كفر شرك. وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك لكن يجوز اطلاق الكفر عليه وارادة كفر النعمة لانه لم يقع في شيء من طرق الحديث بين الكفر والشرك واسطة فيحمل الكفر - 00:21:14
فيه على المعني فيحمل الكفر فيه على المعنيين. هذا التفصيل الذي ذكره ابن قتيبة الدينوري في مشكل الحديث حقيقة ان هذا التفصيل تفصيل طيب ومبارك وهو انه اذا ظن ان نزول الغيث بواسطة نووي كذا وكذا - 00:21:34
فهذا لا شك انه من الشرك الاصغر واما اذا اعتقد ان الغيث نزل بنوي كذا وهو يقصد ان ذلك مجرد علامة عرف بالتجربة فهذا لا يسمى شركا وان لا يكون كفرا وشركا - 00:21:55
وان سمي كفرا وشركا فانه من باب التغليب اذا لا بد ان ندرك ان الاحوال ثلاثة من يعتقد ان النجم الفلاني او الطالع الفلاني هو المنزل للمطر هذا كفر اكبر - 00:22:15
شرك اكبر من يعتقد ان الطالع او النوء او النجم واسطة وسبب في انزال المطر فهذا شرك اصغر لانه جعل سببا ما ليس بسبب الثالث من قال انه علامة على نزول المطر - 00:22:33
فهذا هو الحق الذي لا ينبغي تعديه كما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وساضرب لكم مثالا لو ان انسانا ذهب الى مكة واليوم اكثركم ذهب قد ذهب الى مكة - 00:22:54
فرأى من بعيد من مسافة ثلاثين كيلو ما يسمى اليوم ببرج الساعة برج الساعة يعني معناته القيامة قريبة لان عندنا برج اسمه برج القيامة ترى فاذا رأى برج الساعة من مسافة ثلاثين كيلو متر - 00:23:13
فمن يعتقد ان برج الساعة هي الجالبة له هذا شيصير الان ينسب فعله ومجيئه كله الى غير الله عز وجل هذا شرك اكبر فان اذا فان اعتقد ان برج الساعة - 00:23:29
سبب في مجيئه انتبه الان وسبب في حوله وقوته هذا من الشرك الاصغر ايش علاقة البرج بحول الله وقوته لك؟ انتبه الان لكن اذا رأى البرج وقال هذه علامة على قربي من البيت - 00:23:47
هذا هو الصح واضح كذلك النجوم نعم قال رحمه الله تعالى وقال الشافعي من قال مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا في وقت كذا

فلا يكون كفرا. وغيره من الكلام احب - 00:24:05
الي منه قلت قد يقال ان كلام الشافعي لا يدل على جواز ذلك وانما يدل على انه لا يكون كفر شرك. وغيره من الكلام احسن منه. اما كونه يجوز اطلاق ذلك او لا يجوز - 00:24:22
يجوز فالصحيح انه لا يجوز لما تقدم ان معنى الحديث هو نسبة السقيا الى الانواء لفظا. وان كان القائل لذلك يعتقد ان الله هو المنزل للمطر فهذا من باب الشرك الخفي في الالفاظ كقولهم لولا فلان لم يكن كذا وفيه معنى قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا - 00:24:34
وهو شر لكم فان كثيرا من النعم قد تجر الانسان الى الشر. كالذين قالوا مطرنا بنوء كذا بسبب نزول النعمة. وفيه التفطن ايماني في هذا الموضع ذكره المصنف يشير الى ان المراد به هنا نسبة النعمة الى الله وحمده عليها. كما في قوله تعالى فاما من حمدني على - 00:24:54
سقياي واثنى علي فذاك من امن بي وقوله فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته الحديث. وفيه ان من الكفر ما لا يخرج عن الملة ذكره المصنف قوله فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته اي من من نسبه الى الله واعتقد انه انزله بفضله ورحمته من غير استحقاق من العبد على ربه واثنى به عليه - 00:25:14
فقال مطرنا بفضل الله ورحمته. وفي الرواية الاخرى فاما من حمدني على سقياي واثنى علي فذاك من امى بي. وهكذا يجب على الانسان الا يضيف نعم الله الى غيره ولا يحمدهم عليها بل يضيفها الى خالقها ومقدرها الذي انعم بها على العبد بفضله ورحمته. ولا - 00:25:37
في ذلك الدعاء ولا ينافي ذلك الدعاء لمن احسن اليك. وذكر ما اولاكه من المعروف اذا سلم لك دينك. والسر في ذلك والله اعلم ان العبد يتعلق قلبه بمن يظن حصول الخير له من جهته. وان كان لا صنع له في ذلك. وذلك نوع شرك خفي فمنع من ذلك - 00:25:57
قوله واما من قال مطرنا بنوء كذا الى اخره كالصريح فيما ذكرنا ان المراد نسبة ذلك الى غير الله وان كان يعتقد ان المنزل للمطر هو الله ولهذا لم يقل فاما من قال انزل علينا المطر او امطرنا او امطرنا نوء كذا قال المصنف هو فيه - 00:26:17
تفطن للكفر في هذا الموضع يشير الى يشير الى ان المراد بالكفر هنا هو نسبة النعمة الى غير الله كالنوء ونحوه على ما تقدم ولما كان انزال الغيث من اعظم نعم الله واحسانه الى عباده لما اشتمل عليه من منافعهم فلا يستغنون عنه ابدا. كان من شكره الواجب عليهم - 00:26:34
ان يضيفوه الى البر الرحيم المنعم ويشكروه فان النفوس قد جبلت على حب من احسن اليها. والله تعالى هو المحسن المنعم على الاطلاق. الذي ما بالعباد من نعمة فمنه وحده كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قال المصنف رحمه الله تعالى ولهما من حديث ابن عباس - 00:26:55
معناه وفيه. قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا. فانزل الله هذه الاية. الى قوله تكذبون قال السارق قوله ولهما الحديث لمسلم فقط ولفظه عن ابن عباس انه قال مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:18
اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله. وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا. قال فنزلت هذه الاية مواقع النجوم حتى بلغ. وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. قوله قال بعضهم ذكر الواقدي في مغازيه - 00:27:40
يعني ابي قتادة ان عبد الله ابن ابي ان عبد الله ابن ابي هو القائل في ذلك الوقت مطرنا بنوء مطرنا بنوء الشعراء وفي صحة ذلك نظر قوله فلا اقسم بواقع النجوم هذا قسم - 00:28:00
من جهة ان عبد الله ابن ابي لم يكن في صلح الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الصواب نعم قوله فلا اقسم بمواقع النجوم هذا قسم من الله عز وجل يقسم بما شاء من خلقه وهو دليل على عظمة المقسم - 00:28:17
به وتشريفه وتقديره اقسم بمواقع النجوم ويكون جوابه انه لقرآن كريم. فعلى هذا تكون فعلى هذا تكون لا صلة لتأكيد النفي فتقدير الكلام ليس الامر كما زعمتم في القرآن انه سحر او كهانة بل هو قرآن كريم. قال ابن جرير قال - 00:28:37
فعلى هذا تكون لا صلة صلة معناها عند علماء التفسير يعني زايد لكن ما يقولون زايد هروبا من قول كيف يكون شيء زائد في القرآن

هذا من باب التأدب ولكن الصحيح ان لا ليس هنا صلة - 00:28:57
كل بعده اقسم فليس صلة في القرآن. احفظ القاعدة انما كلمة لا لنفي زعم قد تزعم والقسم وما بعده اثبات عكس المزعوم. واضح زعم اناس انهم لا يبعثون. فقال الله لا - 00:29:16
اقسم بيوم القيامة زعم اناس انه لا يوجد بعث او لا يوجد قيامة او لا يوجد حشر فيأتي الايات لا ليس الامر كذلك اذا لو قال قائل ان مواقع النجوم هي التي امطرتنا قال الله لا اقسم بمواقع النجوم - 00:29:42
ان ما تزعمونه باطل اذا لا ليست صلة وانما هي لنفي لنفي امر قد زعم وقيل اقسم وما بعده تأكيد لعكس المزعوم. نعم احسن الله اليكم. قال ابن جرير قال بعض اهل العربية معنى قوله فلا اقسم فليس الامر كما تقولون. ثم استأنف القسم بعد فقيل اقسم - 00:30:09
هذا هو الراجح نعم ومواقع النجوم قال ابن عباس يعني نجوم القرآن فانه نزل جملة ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا. ثم نزل مفرقا في السنين ثم قرأ ابن عباس هذه الاية ومواقعها نزولها شيئا بعد شيء. وقيل النجوم هي الكواكب ومواقعها مساقطها عند غروب - 00:30:37
وبها قال مجاهد مواقع النجوم يقال مطالعها ومشارقها. واختاره ابن جرير. وعلى هذا فتكون المناسبة بين ذكر النجوم في القسم وبين المقسم عليه وهو القرآن من وجوه. احدها ان النجوم جعلها الله يهتدى بها في ظلمات البر والبحر. وايات القرآن - 00:31:00
اهتدى بها في ظلمات الغي والجهل. فتلك هداية في الظلمات الحسية وايات القرآن هداية في الظلمات المعنوية. فجمع بين الهدايتين مع ما في النجوم من الزينة الظاهرة للعالم وفي القرآن من الزينة الباطنة ومع ما في النجوم من النجوم للشياطين وفي ايات القرآن من رجوم شياطين الانس - 00:31:20
والجن والنجوم اياته المشهودة العيانية. والقرآن اياته المتلوة السمعية مع ما في مواقعها عند الغروب من العبرة دلالتي على اياته القرآنية ومواقعها عند النزول. ذكره ابن القيم هذه ثلاثة اوجه - 00:31:40
بالمناسبة بين اقسم بمواقع النجوم وبين انه لقرآن كريم نعم قال رحمه الله وقوله لقسم لو تعلمون عظيم. قال ابن كثير اي وان هذا القسم الذي تمت به لقسم عظيم. لو تعلمون عظمته لعظمتم المقسم به عليه. وقوله انه لقرآن كريم - 00:31:58
هذا هو المقسم عليه وهو القرآن اي انه وحي الله وتنزيله وكلامه. لا كما يقول الكفار انه سحر وكهانة او شعر. بل هو قرآن كريم اي عظيم اي عظيم كثير الخير لانه كلام الله. قال ابن القيم فوصفه بما يقتضي حسنه وكثرة خيره ومنافعه وجلاله - 00:32:26
فان الكريم هو البهي الكثير الخير العظيم النفع وهو من كل شيء احسنه وافضله. والله سبحانه وصف نفسه بالكرم ووصف به كلامه ووصف به عرشه ووصف به ما كثر خيره - 00:32:46
وحسن منظره من النبات وغيره ولذلك فسر السلف الكريم بالحسن قال الازهري الكريم اسم جامع لما يحمد والله كريم جميل الفعال. وانه لقرآن كريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة. وقوله في كتاب مكنون - 00:33:01
قال ابن كثير اي معظم في كتاب معظم محفوظ موقر. وقال ابن القيم اختلف المفسرون في هذا فقيل هو اللوح المحفوظ الصحيح انه الكتاب الذي بايدي الملائكة وهو المذكور في قوله. فيه صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي - 00:33:21
كفرة كرام بررة. ويدل على انه الكتاب الذي بايدي الملائكة قوله فهذا يدل على انه بايديهم يمسونه. قال قائل ما الفائدة في كون القرآن في كتاب مكنون في صحف مكرمة - 00:33:41
بايدي الملائكة؟ الجواب انهم يتقربون الى الله بتلاوة القرآن يتقربون الى الله بايش بتلاوة القرآن وهذا نوع من انه مثل ما يتقربون الى الله بالدعاء مثل ما يتقربون الله بالذكر - 00:34:02
ها كذلك يتقربون الى الله بالقرآن فما تقرب متقرب الى الله بمثل ما خرج منه. نعم وقوله لا يمسه الا المطهرون. قال ابن عباس لا يمسه الا المطهرون. قال الكتاب الذي في السماء. وفي رواية لا يمسه الا المطهرون يعني الملائكة. وقال - 00:34:20
قتادة لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسي النجس والمنافق الرجس. قال وهي في قراءة ابن مسعود

عود ما يمسه الا المطهرون واختار هذا القول الكثير واختار هذا القول كثيرون منهم ابن القيم ورجحه. اذا لا يمسه الا - 00:34:39
مطهرون خبر وهل هو خبر مجرد الجواب لا لانه لو كان خبرا مجردا لقال لا يمس الا الملائكة فلما ذكرهم بالوصف لا يمسه الا المطهرون علمنا انه خبر مراد منه الامر - 00:34:59
وهو لا يمس الا المطهرون فلا تمسوه انتم الا وانتم مطهرون مو طاهرون مطهرون والمطهر هو الذي ليس عليه جنابة ولا حدث واما المسلم فهو طاهر المسلم طاهر الله ما قال لا يمس الا طاهر قال لا يمسه الا المطهرون - 00:35:19
اي فانتم لا تمسوه الا وانتم مطهرون نعم هذا فائدة الخبر والا ما ما كان للخبر من فائدة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال ابن زيد زعمت قريش ان هذا - 00:35:43
القرآن تنزلت به الشياطين فاخبر الله تعالى انه لا يمسه الا المطهرون. كما قال وما تنزلت به الشياطين الى قوله لمعزولون. قال ابن كثير وهذا قول جيد وهو لا يخرج عن القول قبله. وقال البخاري في صحيحه في هذه الاية لا يجد طعمه الا من امن به. قال ابن القيم وهذا من - 00:35:58
الاية وتنبيهها وهو انه لا يلتد به وبقرائته وفهمه وتدبره الا من يشهد انه كلام الله. تكلم به حقا وانزله على رسوله وحيا ولا ينال معانيه الا من لم يكن في قلبه منه حرج بوجه من الوجوه. وقال اخرون لا يمسه الا - 00:36:18
قارون اي من الجنابة والحدث قالوا ولفظ الاية خبر. ومعناه الطلب. قالوا والمراد بالقرآن ها هنا المصحف. كما في حديث ابن عمر مرفوعا. نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو - 00:36:38
واحتجوا على ذلك لما رواه مالك في الموطأ عن عبد الله عن عبد الله ابن محمد ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمر ابن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:36:54
عمرو بن حزم الا يمس القرآن الا طاهر. وقوله تنزيل حديث محمد ابن عمر ابن حزم حديث حسن نعم وقوله تنزيل من رب تنزيل من رب العالمين. قال ابن كثير اي هذا القرآن منزل من الله رب العالمين. وليس كما يقولون انه سحر - 00:37:04
طن او كيهانة او شعر بل هو الحق الذي لا مرية فيه وليس وراءه حق نافع وفي هذه الاية اثبات ان انه كلام الله تكلم به قال ابن القيم ونظيره ولكن حق القول مني وقوله قل نزله رح القدس - 00:37:25
ربك بالحق واثبات علو الله سبحانه على خلقه فان النزول والتنزيل الذي تعقله العقول وتعرفه الفطر هو وصول الشيء من اعلى الى اسفل ولا يرد عليه قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج. لانا نقول ان الذي انزلها فوق سماواته فانزلها - 00:37:42
لنا بامره. قال ابن القيم وذكر التنزيل وذكر التنزيل مضافا الى ربوبيته للعالمين المستلزمة لملكه لهم وتصرفه فيهم حكمه عليهم واحسانه وانعامه عليهم وان من هذا شأنه مع الخلق كيف يليق به مع ربوبيته التامة ان يتركهم سدى ويدعهم هملا - 00:38:02
ويخلقهم عبثا لا يأمرهم ولا ينهاهم ولا يثيبهم ولا يعاقبهم. فمن اقر بانه رب العالمين اقر بان القرآن تنزيله على رسوله تدل بكونه رب العالمين على ثبوت رسالة رسوله وصحة ما جاء به. وهذا الاستدلال اقوى واشرف من الاستدلال بالمعجزات والخوارق وان كانت دلالتها - 00:38:22
اقرب الى اذهان عموم الناس وتلك انما تكون لخواص العقلاء وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون؟ قال مجاهد اي تريدون ان تمارئوهم فيه وتركنوا اليهم؟ قال ابن القيم ثم سبحانه على وضعهم الادهان في غير موضعه. وانهم يداهنون فيما حقه ان يصدع به ويفرق به. ويعض عليه بالنواجذ - 00:38:42
وتثنى عليه الخناصر وتعقد عليه القلوب والافئدة ويحارب ويسالم لاجله ولا يرتوى عنه يمنة ولا يسرة. ولا يكون قلبي التفات الى غيره ولا محاكمة الا اليه. ولا مخاصمة الا به ولا اهتداء في طرق المطالب العالية الا بنوره ولا شفاء الا به. فهو - 00:39:08
رح الوجود وحياة العالم ومدار السعادة وقائد الفلاح وطريق النجاة وسبيل الرشاد ونور البصائر فكيف تطلب المداهنة بما هذا شأنه ولم ينزل للمداهنة وانما نزل بالحق وللحق. والمداهنة انما تكون في باطل قوي لا تمكن ازالته او في حق ضعيف لا تمكن ايقافه - 00:39:28

فيحتاج المداهن الى ان يترك بعض الحق ويلتزم بعض الباطل. فاما الحق الذي قام به كل حق فكيف يداهن فيه وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. تقدم الكلام عليها اول الباب والله اعلم - 00:39:48

نكتفي اليوم بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونت انبه على تنبيه قلنا صلح الحديبية في السنة السادسة. الصواب في السنة السابعة - 00:40:06

عفوا فتح فتح خيبر فتح خيبر الصواب انه في السنة السابعة في اوله في محرم او في ربيع الاول على قول المؤرخين. نعم شيخنا بس السبت القادم ما في دور. ها؟ السبت القادم لا توجد دورة. السبت القادم لا يوجد دورة اه نتوقف لدورة علي بن ابي طالب - 00:40:25

ان شاء الله السبت الذي بعده جزاك الله خير - 00:40:44